

"التوحد هو حالة من حالات الإعاقة التي لها تطوراتها، وتعوق بشكل كبير طريقة استيعاب المخ للمعلومات ومعالجتها. كما أنها تؤدي إلي مشاكل في اتصال الفرد بمن حوله، واضطرابات في اكتساب مهارات التعلم والسلوك الاجتماعي

-ما هو التوحد؟

-أسباب الإصابة بالتوحد.

-أعراض التوحد.

-تشخيص التوحد.

-علاج التوحد.

وتظهر إعاقة التوحد بشكل نمطي خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل لكل حوالي 15-20 مولوداً / 10.000، وتكون نسبة إصابة الصبية أربع مرات نسبة إصابة البنات. ويحيا الأشخاص المصابون بهذا النوع من الإعاقة حياة طبيعية وتجدها منتشرة في جميع بلدان العالم وبين كل العائلات بجميع طوائفها العرقية والاجتماعية.

*الأسباب التي تؤدي إلي الإصابة بالتوحد:

لا يوجد سبب معروف لهذا النوع من الإعاقة، لكن الأبحاث الحالية تربطه:

-بالاختلافات البيولوجية والعصبية للمخ. لكن الأعراض التي تصل إلي حد العجز وعدم المقدرة علي التحكم في السلوك والتصرفات يكون سببها خلل ما في أحد أجزاء المخ.

-أو أنه يرجع ذلك إلي أسباب جينية، لكنه لم يحدد الجين الذي يرتبط بهذه الإعاقة بشكل مباشر.

-كما أن العوامل التي تتصل بالبيئة النفسية للطفل لم يثبت أنها تسبب هذا النوع من الإعاقة.

-ويظهر التوحد بين هؤلاء الذين يعانون من مشاكل صحية أخرى مثل:

-Fragile X Syndrome

-Tuberous Sclerosis -Congenital Rubella Syndrome

-Phenylketonuria-إذا لم يتم علاجها

-تناول العقاقير الضارة أثناء الحمل لها تأثير أيضاً.

-وهناك جدل آخر حول العلاقة بين فام**ين (إم.إم.آر) والإصابة بإعاقة التوحد.

-وقد يولد الطفل به أو تتوافر لديه العوامل التي تساعد على إصابته به بعد الولادة

*أعراض التوحد :

علامات الإصابة بإعاقة التوحد:

-الكلام في الحديث مكرر ومتكلف.

-الصوت يكون غير معبراً أو يع** أياً من الحالات الوجدانية أو العاطفية.

-تمركز الحديث عن النفس.

*تشخيص التوحد:

لا توجد اختبارات طبية لتشخيص حالات التوحد, ويعتمد التشخيص الدقيق

الوحيد على الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد وعلاقاته بالآخرين ومعدلات

نموه. ولا مانع من اللجوء في بعض الأحيان إلى الاختبارات الطبية لأن

هناك العديد من الأنماط السلوكية يشترك فيها التوحد مع الاضطرابات

السلوكية الأخرى. ولا يكفي السلوك بمفرده و إنما مراحل نمو الطفل

الطبيعية هامة للغاية فقد يعاني أطفال التوحد من:

-تخلف عقلى.

-اضطراب فى التصرفات.

-مشاكل فى السمع.

-سلوك فظ.

*أدوات التشخيص:

يبدأ التشخيص المبكر وذلك بملاحظة الطفل من سن 24 شهراً حتى ستة

أعوام وليس قبل ذلك، وأول هذه الأدوات:

1-أسئلة الأطباء للآباء عما إذا كان طفلهم:

-لم يتفوه بأيه أصوات كلامية حتى ولو غير مفهومة فى سن 12 شهراً.

-لم تنمو عنده المهارات الحركية (الإشارة- التلويح باليد - إمساك

الأشياء) فى سن 12 شهراً.

-لم ينطق كلمات فردية فى سن 16 شهراً.

-لم ينطق جملة مكونة من كلمتين فى سن 24 شهراً.

-عدم اكتمال المهارات اللغوية والاجتماعية فى مراحلها الطبيعية.

لكن هذا لا يعنى فى ظل عدم توافرها أن الطفل يعانى من التوحد، لأنه

لا بد وأن تكون هناك تقييمات من جانب متخصصين فى مجال الأعصاب،

الأطفال، الطب النفسى، التخاطب، التعليم.

2-مقياس مستويات التوحد لدى الأطفال:(Cars)

ينسب إلى "إيريك سكوبلر - Eric schopler " فى أوائل السبعينات

ويعتمد على ملاحظة سلوك الطفل بمؤشر به 15 درجة

ويققيم المتخصصون سلوك الطفل من خلال:

-علاقته بالناس.

-التعبير الجسدى.

-التكيف مع التغيير.

-استجابة الاستماع لغيره.

-الاتصال الشفهى.

3-قائمة التوحد للأطفال عند 18 شهراً:(Chat)

تنسب إلى العالم "سيمون بارون كوهين - Simon Baron-Cohen "فى

أوائل التسعينات وهى لاكتشاف ما إذا كان يمكن معرفة هذه الإعاقة فى سن 18 شهراً،
ومن خلالها توجه أسئلة قصيرة من قسمين القسم الأول يعده الآباء والثانى من قبل الطبيب المعالج.
4-استطلاع التوحد:
وهو مكون من 40 سؤالاً لاختبار الأطفال من سن 4 أعوام وما يزيد على ذلك لتقييم مهارات الاتصال والتفاعل الإجتماعى.
5-اختبار التوحد للأطفال فى سن عامين:
وضعه "ويندى ستون - Wendy Stone" يستخدم فيه الملاحظة المباشرة للأطفال تحت سن عامين على ثلاث مستويات التى تتضح فى حالات التوحد:
اللعب - التقليد (قيادة السيارة أو الدراجات البخارية) - الانتباه المشترك.

* علاج التوحد:

لا توجد طريقة أو دواء بعينه بمفرده يساعد فى علاج حالات التوحد، لكن هناك مجموعة من الحلول مجتمعة مع بعضها اكتشفتها عائلات الأطفال المرضى والمتخصصون، وهى حلول فعالة فى علاج الأعراض والسلوك التى تمنع من ممارسة حياتهم بشكل طبيعى. وهو علاج ثلاثى الأبعاد نفسى واجتماعى ودوائى. وبينما لا يوجد عقار محدد أو فيتامين أو نظام غذائى معين يستخدم فى تصحيح مسار الخلل العصبى الذى ينتج عنه التوحد، فقد توصل الآباء والمتخصصون بأن هناك بعض العقاقير المستخدمة فى علاج اضطرابات أخرى تأتى بنتيجة إيجابية فى بعض الأحيان فى علاج بعضاً من السلوك المتصل بالتوحد. كما أن التغيير فى النظام الغذائى والاستعانة ببعض الفيتامينات والمعادن يساعد كثيراً ومنها فيتامينات B12&B6 كما أن استبعاد الجلوتين (Gluten) والكازين

(Casein) من النظام الغذائي للطفل يساعد على هضم أفضل واستجابة شعورية في التفاعل مع الآخرين، لكن لم يجمع كل الباحثين على هذه النتائج.

-العلاج الدوائى:

يوجد عدداً من الأدوية لها تأثير فعال فى علاج سلوك الطفل الذى يعانى من التوحد ومن هذا السلوك:

-فرط النشاط.

-قلق.

-نقص القدرة على التركيز.

-الاندفاع.

والهدف من الأدوية هو تخفيف حدة هذا السلوك حتى يستطيع الطفل أن يمارس حياته التعليمية والاجتماعية بشكل سوى إلى حد ما وعند وصف أى دواء للأباء لابد من ضمان الأمان الكامل لأبنائهم:

-كم عدد الجرعات الملائمة؟

-أى نوع يتم استخدامه: حبوب أم شراب؟

-ما هو تأثيره على المدى الطويل؟

-هل يوجد له أية آثار جانبية؟

-كيف تتم متابعة حالة الطفل لمعرفة ما إذا كان هناك تقدم من عدمه؟

-ما هو مدى تفاعله مع العقاقير الأخرى أو النظام الغذائى المتبع؟

مع الوضع فى الاعتبار أن كل طفل له تكوينه الفسيولوجى الذى يختلف عن الآخر وبالتالي تختلف استجابته للدواء أو العقار.

*أنواع الأدوية:

1- Serotonin Re-Uptake Inhibitor

اكتشف الباحثون ارتفاع معدلات (Serotonin) فى مجرى الدم لحوالى

ثلث حالات الأطفال التي تعاني من التوحد، وباستخدام هذه العقاقير التي تعادل الأعراض ومنها:

- (Clomipramine (Anafranil

- (Fluvoxamine(Luvox - (Fluoxetine(Prozac

- لوحظ استجابة الأطفال من قلة حدة :

- السلوك المتكرر. - التهيج والاستثارة. - السلوك العدائى.

- تحسن ملحوظ فى الاتصال العينى مع الآخرين والاستجابة لمن حولهم.

-2 والأنواع الأخرى من العقاقير لم يتم دراستها جيداً، كما أنه من المحتمل

وجود آثار جانبية لها ومنها Elavil – Wellbutrin – :

– Valium – Ativan – Xanax

-3أدوية مضادة للاضطرابات العقلية - Anti-psychotic وهذه الأدوية

هى فى الأصل لعلاج الانفصام الشخصى وتقلل من :

-فرط النشاط.

-السلوك العدوانى.

-السلوك الانسحابى وعدم المواجهة.

وقد اعتمدت أربعة عقاقير منها:

– (Clozapine (Clozaril

– (Risperidone (Risperdal

– (Olanzapine (Zyprexa

– (Quetiapine (Seroquel

ولكن من المحتمل أن يكون لها آثاراً جانبية.

-4أدوية محفزة:

-وهى تستخدم بشكل أساسى للأطفال التي تعاني من نقص الانتباه لعلاج

فرط النشاط ومنها:

– Ritalin

– Adderall

– Dexedine

-الفيتامينات و المعادن:

فما يزيد على العشرة أعوام السابقة، كثر الجدل حول فائدة مكملات الفيتامين والمعادن فى علاج أعراض التوحد وتحسينها. حيث أوضحت بعد الدراسات أن بعض الأطفال تعاني من مشاكل سوء امتصاص الأطعمة ونقص فى المواد الغذائية التى يحتاجها الطفل نتيجة لخلل فى الأمعاء والتهاب مزمن فى الجهاز الهضمى مما يؤدى إلى سوء فى هضم الطعام وامتصاصه بل وفى عملية التمثيل الغذائى ككل. لذلك نجد مرضى التوحد يعانون من نقص فى معدلات الفيتامينات الآتية: أ، ب1، ب3، ب5 وبالمثل البيوتين، السليوم، الزنك، الماغنسيوم، بينما على الجانب الآخر يوصى بتجنب تناول الأطعمة التى تحتوى على نحاس على أن يعوضه الزنك لتنشيط الجهاز المناعى. وتوصى أيضاً بعض الدراسات الأخرى بضرورة تناول كميات كبيرة من الكالسيوم ومن أكثر الفيتامينات شيوعاً فى الاستخدام للعلاج هو فيتامين (B) والذى يلعب دوراً كبيراً فى خلق الإنزيمات التى يحتاجها المخ، وفى حوالى عشرين دراسة تم إجراؤها فقد ثبت أن استخدام فيتامين (B) والماغنسيوم الذى يجعل هذا الفيتامين فعالاً ويحسن من حالات التوحد والتى تتضح فى السلوك الآتية:

-الاتصال العيى.

-القدرة على الانتباه.

-تحسن فى المهارات التعليمية.

-تصرفات معتدلة إلى حد ما.

هذا بالإضافة إلى الفيتامينات الأخرى مثل فيتامين "ج" والذى يساعد على مزيد من التركيز ومعالجة الإحباط - ولضبط هذه المعدلات لابد من إجراء اختبارات للدم فقد تؤذى النسب الزائدة البعض ويكون لها تأثير سام وقد لا تكون كذلك للحالات الأخرى.

Secretin- :

المفرزين هرمون معوى يحث البنكرياس والكبد على الإفراز تنتجه الأمعاء الدقيقة وهو يساعد على الهضم ليس هذا فقط بل يجعل الطفل قادراً على:

- الاستغراق فى نومه.
- تحسن فى الاتصال العيى.
- نمو المهارات الكلامية.
- زيادة الوعى.
- الاختيار الغذائى:

قد تعاني بعض حالات التوحد من حساسية لبعض أنواع الأطعمة، لكنها ليس فى نفس الوقت سبباً من أسباب الإصابة بهذا المرض وتؤثر بشكل ما على السلوك، لذا فقد يساعد استبعاد بعض المواد الغذائية من النظام الغذائى على تحسن الحالة وهذا ما يلجأ إليه الآباء والمتخصصون وخاصة البروتينات لأنها تحتوى على الجلوتين والكازين والتي لا تهضم بسهولة أو بشكل غير كامل. وامتصاص العصارة الهضمية بشكل زائد عن الحد يؤدى إلى خلل فى الوظائف الحيوية والعصبية بالمخ، وعدم تناول البروتينات يجنب مرضى التوحد تلف الجهاز الهضمى والعصبى على ألا يتم الامتناع عنها بشكل مفاجئ ولكن تدريجياً مع استشارة المتخصصين. وعلى الجانب الآخر فأطفال التوحد يوصف جهازهم التنفسى بأنه "جهاز مثقب"

والذى يساعد على ظهور اضطرابات سلوكية وطبية أخرى مثل الارتباك، فرط النشاط، اضطرابات المعدة، الإرهاق. وباستخدام المكملات الغذائية، وعقاقير ضد الفطريات قد تقلل من هذه الأعراض. وما زالت الأبحاث جارية حول ما إذا كانت هذه الإعاقة تحدث أثناء فترة الحمل أو الوضع أو لها علاقة بالعوامل البيئية مثل العدوى الفيروسية أو عدم توازن التمثيل الغذائى أو التعرض للمواد الكيميائية فى البيئة.